

لماذا تدعم مصر والإمارات والسعودية عودة دحلان؟

كتبه نون بوست | 2 نوفمبر، 2013



تشهد العلاقات بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ووزير الأمن الداخلي السابق والقيادي المفصول سيء السمعة في اللجنة المركزية لحركة فتح محمد دحلان توترا كبيرا خلال الأيام الماضية. وتحاول دولة الإمارات وبعض الدوائر في الأردن إعادة دحلان إلى الداخل الفلسطيني لممارسة دوره في تحجيم دور حركة حماس.

وفي لقاء سابق له هذا الأسبوع مع قناة العربية، قال دحلان إن رئيس السلطة محمود عباس صادر حركة فتح وقراراتها، و"أنها أصبحت ضحية في يده منذ توليه السلطة". وأضاف دحلان "عباس قرر العودة إلى المفاوضات، وقرر الذهاب لمجلس الأمن بدون العودة للجنة المركزية لحركة فتح".

وطالب، اللجنة المركزية لحركة فتح باصدار بيان تؤيد فيه عودة عباس للمفاوضات، لافتاً إلى أن "أبو مازن" يتخذ القرارات "من رأسه" دون العودة إلى أحد.

وأصدر دحلان فيديو (عالي الجودة) مدته ثلاثة عشر دقيقة، للرد على بيان أصدرته مركزية فتح قالت فيه الحركة إن دحلان "يضيع القضية الفلسطينية"، وهاجم دحلان في الفيديو بشدة محمود عباس حيث أكد لقاءه بأربع وفود على الأقل جاءته كوساطات لاتمام المصالحة مع أبو مازن ولكن هذه الوساطات فشلت، على حد زعمه.

المقربون من أبو مازن يتحدثون حالياً عن قلقه وقلقهم من عودة قوية لمحمد دحلان على الرغم من الخلافات بينهما بسبب فتح الأخير للصف ابناء عباس التجاري، والتخطيط للإطاحة به من الرئاسة، فيما سمته بعض الدوائر في فتح بالانقلاب.

مصدر القلق يعود إلى ارتفاع أسهم دحلان السياسية في المثلث المصري الإماراتي السعودي الذي بات يشكل ثقلًا رئيسيًا في التأثير على مجريات الأمور في المنطقة، دحلان يعتبر من أقرب المقربين إلى محمد بن زايد ولي عهد أبو ظبي ورجلها القوي، وإلى بندر بن سلطان رئيس جهاز المخابرات السعودي الذي تصاعد نفوذه داخل الأسرة الحاكمة السعودية أخيراً، والضابط عبد الفتاح السيسي قائد الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس المصري محمد مرسي.

الإمارات التي لم تف بالتزاماتها المالية تجاه السلطة الفلسطينية التي تعاني من أزمة مالية طاحنة، تضغط في اتجاه إعادة محمد دحلان لدوره السابق في الحركة. ليس مُعلنًا لماذا تدعم الإمارات عودة دحلان، لكن المؤكد أن دحلان يمثل رجل الإمارات في المنطقة. في إبريل الماضي تسلم دحلان جائزة من الرئيس المصري توميسلاف نيكوليتش "لمساهمته في دعم العلاقات الإماراتية المصرية"، وقدمته التقارير الإعلامية المصرية على أنه مستشار شخصي لمبارك آل نهيان نائب وزير الدفاع الإماراتي.

التقارير الإعلامية التي جاءت من مصر مؤخراً تؤكد أن سلطات الانقلاب العسكري في مصر يبحثون عن خبير أمني يغلق الحدود مع غزة ويحارب حركة المقاومة الإسلامية حماس، المصريون يقولون ألا بديل لهذه المهمة سوى دحلان.

دحلان كان قد أصدر بياناً في السادس من أكتوبر الماضي يهتف فيه الجيش المصري بالانقلاب العسكري ويشكره على إنجازه الذي "مثل هذه المرة في إنقاذ مصر والأمة العربية من براثن حكم المرشد والجماعة".

القاسم المشترك بين داعمي دحلان المصريين والإماراتيين والسعوديين هو العداء الشديد لحركة الإخوان المسلمين، وحركة حماس، فالإمارات والسعودية وقفنا ضد حكم الرئيس مرسي وعملنا على تقويضه، ودعمنا السيسي منذ اليوم الأول للانقلاب وضخنا مئات الملايين الدولارات لتشجيع المظاهرات والاحتجاجات ضده، والأهم من ذلك أنهما قدمتا سوياً تسعة مليارات دولار لدعم الخزانة المصرية في مرحلة ما بعد الانقلاب.

حركة حماس تعيش ضائقة معيشية غير مسبقة حيث يشتد الحصار الاقتصادي والسياسي عليها بعد تدمير مصر لجميع الانفاق وإقامة منطقة عازلة على الحدود وإغلاق معبر رفح في معظم الأوقات.

أما دحلان فيجلس على مخزون كبير من الأموال الإماراتية، يضخ كميات كبيرة منها إلى قطاع غزة لتعزيز أنصاره وكسب عناصر جديدة، الأمر الذي يقلق حماس وسلطة رام الله معاً.

هناك قاسم مشترك إذاً بين حماس وفتح هذه المرة، أحد المسؤولين الفلسطينيين قال عندما سئل عن تحركات دحلان هذه أجاب بان عباس يعتقد "أن نار حماس أهون عليه من جنة دحلان".

